على الناس وكان بادنا فجلس يوما يتكلم على الناس فقال رجل يكشون الواس كبيرها هذا
يزهدنا في الدنيا وهو كالدب فكوشف به الشيخ فقال من فوق المنبر يا بارد ولبس ماسخ
اللحم ثم انشد ٭ وقايل لست بالمحب ولو ٭ كنت محبا لذبت منذ زمن ٭ اجبته
والفواد في حرق ٭ لم تذق الحب كيف تعرفني ٭ احب قلبي وما درى بدني ٭ ولو درى ما اقام
في السمن ٭ وقال رضي الله عنه عزم انسان على الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
فاتى اليه واصحابه معه فلما اكلنا عزمنا على الخروج حاولنا نشرب فقال الشيخ يا بخلا
من بخل الصوفي ان ياكل ولا يشرب ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقى
مومنا شربة ما مع وجود الماكان كمن اعتق سبعين من ولد اسمعيل ثم قال الشيخ
اذا اكلتم طعام انسان فاشربوا عنده حتى ينال هذا الاجر العظيم وقال رضي
الله عنه دخلت يوما على الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه فقال لي ان اردت ان تكون
من اصحابي فلا تسال احدا ان اتاك شي من غير مسيلة فلا تقبله فقلت في نفسي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وكال ما اتاك من غير مسيلة فخذه فقال
الشيخ كانك تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وقال ما اتاك من
غير مسيلة فخذه النبي صلى الله عليه وسلم قال الله في حقه قل انما انذركم بالوحي
متى اوحي الله اليك ان كنت مقتديا به في الاخذ فكن مقتديا به كيف ياخذ كان النبي
صلى الله عليه وسلم لا ياخذ شيا الا ليثيب من يعطيه ويعوضه عليه فان تطهرت
نفسك وتقدست هكذا فاقبل والا فلا وقال لبعض اصحابه لم تنقطع عني قال
يا سيدي استغنيت بك فقال الشيخ رضي الله عنه ما استغنى احد باحد ما استغنى
ابو بكر رضي الله عنه برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينقطع عنه يوما واحدا وقال
رضي الله عنه ان الله لما خلق الارض اضطربت فارساها بالجبال فقال والجبال
ارساها كذلك لما خلق النفس اضطربت فارساها بجبال العقل وقال رضي
الله عنه عن سيخه الوقت ليل والشان في الليل الجمود والسكوت حتى تطلع
شمس المعرفة او قمر التوحيد او نجوم العلم فيستضا بها وقال رضي الله عنه

يقول

يقول الله عز وجل ابن ادم خلقت الاشيا كلها من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما هو
لك عمن انت له وقال رضي الله عنه الاكوان كلها عبيد سخره وانت عبد الحضرة وسمعته
يقول حقيقة الشيه عدم غير المنوي وسمعته يقول قال عيسى عليه السلام يا بني اسرايل
لا تقولوا العلم في السما من ينزل به ولا في الارض من يصعد به تادبوا باداب الروحانيين
وتخلقوا باخلاق النبيين انبع لكم العلم من قلوبكم ما يغمركم ويغطيكم وقال رضي الله عنه
نحن اذا اتانا مريد له شي من الدنيا لا نقول له اخرج عن دنياك وتعالى ولكن ندعه
حتى يترشح فيه اداب المنة فيكون هو الخارج عن الدنيا بنفسه ومثل ذلك مثل قوم
ركبوا سفينة فقال لهم رايسها غدا تهب ريح شديدة لا ينجيكم منها الا ان ترموا بعض
امتعتكم فارموا بها الان فلا يسمع احد قوله فاذا هبت العواصف كان الكيس من رمى
متاعه بنفسه كذلك اذا هبت عواصف اليقين يكون المريد هو الخارج عن الدنيا
بنفسه وكان يحكي عن الشيخ عبد الرزاق الولي الكبير رضي الله عنه ان رجلا من اهل
المهدية اتاه فقال الشيخ ارى عليك اثر نعمة فمن اين انت وما قصتك فقال يا سيدي
كنت من اكابر المهدية داعيا نهار الكثرها مالا وعزا فورد علينا رجل يدعي انه من الداعين
الى الله فجيت اليه وانا متطلع محترق على الوصول الى الله فقال لي انك لا تصل الى هذا
الامر حتى تخرج عن مالك كله وحتى تطلق نسايك بتاتا وحتى تعتبر زيك ففعلت
ذلك فما ازداد قلبي الا قسوة فضاق صدري تحرت في امري ولم اطق ان اقيم بالمهدية
وقد ذهب ما كنت فيه من المال والجاه ولم العوض عن ذلك بشي في باطني فجيت الى
ها هنا قاصدا الحج فقال الشيخ عبد الرزاق دعوا على غير بصيرة فاتلهم الله امكث
عندنا فلما جا اوان الحج ارسله الشيخ مع بعض اهل الاسكندرية فحج ثم رجع الى الشيخ
بالاسكندرية فلما جا اوان السفر الى المغرب قال له الشيخ اذهب الى بلدك فاذا
وصلت اليها فان الناس يسمعون بك ويخرجون اليك مسرعين ويعرضون عليك
الملابس والمراكب فخذ افضلها ملبسا واحسنها مركبا وادخل الى المهدية فما حمل
اليك من الدنيا فاقبله وسيعيد الله لك ما كان لك واكثر منه وتجد زوجاتك قد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)